اجنحتك التي تطير بها الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك (وقيل) لأنّ الكعبة بنيت من خمسة جبال — طورسينا (١) وطورزيتا والجوديّ وحراء وأبي قبيس فلذلك وضعها خمس صلوات فاعرفه (سوء آل) لِمَ وضعها في هذه الأوقات (قيل) لأنّ الأنبياء الخمسة صلّوها في هذه الأوقات (فان قيل) لِمَ وضعها على أربعة اركان القيام والقعود والرّكوع والسجود (قيل) لأن الخلق أربعة أصناف — قائم مثل الاشجار وراكع مثل الأنعام وساجد مثل الهوامّ وقاعد مثل الأحجار فاراد أن يوافق الجميع في أحوالهم فيشاكل كلّ واحد منهم قال صاحب أحكام الكتاب والسنّة هذه الاربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هي صلاة الخلائق من

(١) طورسيناء بكسر السين ويروى بفتحها وهو ممدود جبل بقرب أيلة وأيلة موضع برضوى ورضوى جبل ينبع بين مكة والمدينة وقد اضيف الى سيناء وسيناء بحر — وطورزيتا — جبل بقرب راس عين عند قطرة الحابور على رأسه شجر زيتون بسقيط المطر — وهو ايضاً جبل آخر مشرف على مسجد بيت المقدس من شرقيه بينه وبينه وادي جهنم الذي فيه عين سلوان — والجوديّ بتشديد الياء جبل معلّى على جزيرة ابن عمر في شرقيّ دجلة من أعمال الموصل وهو الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام لمّا نضب الماء — وحيراء — بكسر الحاء وفتح الراء جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو الذي كان يتعبّد فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها حيث قال — حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المومنين أنها قالت — أول ما بُدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبّب اليه الخلاء وكان يجاور بغار حراء فيتحنّث فيه (وهو التعبّد) الليالي ذوات العدد الى آخر الحديث — وأبو قُبيس — بلفظ التصغير كأنه تصغير قَبَس النار وهو موضعان — الاول الجبل المشرف على مكة من شرقيها وجهه الى قُعَيْقعانَ ومكة بينهما وكان يسمّى في الجاهلية الامين لانه استودع فيه الحجر ايام الطوفان سمّي برجل من مَذْحج كان يكنى بابي قُبَيْس — الثاني حصن قبالة شيراز اه .مصحح

جميع الموجودات قال سبحانه (وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده) فشرع الله الصلاة الشرعية على هذه الاركان الأربعة التي هي القيام والقعود والركوع والسجود وحركة الخفض والرفع وقد كان أجلها في الساكن الذي هو الارض وفي المائع الجاري الذي هو الماء وفي المتحرك المتبدد الذي هو الهواء وفي المتحرك الصاعد الذي هو النار فجعل للقعود المشبه بالسكون من العالم التشهد والمقصود من التشهد الشهادة بالتوحيد فهو منطبق على كلمة (لا إله إلا الله) وهي شهادة الموجودات له بها بالتوحيد وجعل لحركة الخفض والرّفع الذي هو شبيه بالهواء في تبدده وحركته الله اكبر وجعل للركوع والسجود ويجمعها جميعاً اسم السجود الذي هو عمل بين القيام والقعود شبيه بالماء الذي هو بين الأرض والهواء التسبيح — سبحان ربي الاعلى سبحان ربي العظيم — وجعل للقيام في الصلاة الذي هو شبيه بصعود النار الحمد لله ولذلك كان (صلى الله عليه وسلم) إذا أشرف على مشرف كبّر وإذا هبط سبح واذا استهلّ هلل وإذا صعد قال لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم — فالأربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة كلها وإنما هي أربعة أصول الهواء والماء والنار والأرض فلكلّ واحد من هذه الأصول كلمة يختصّ بها من هذه الأربع كلمات ولمّا أولج تبارك وتعالى الأصول بعضها في بعض ومازج بينها امتزجت الكلمات الأربع في الأربعة أصول وتركبت في أحوال صلاتها ففصلها جلّ جلاله في الصلاة الشرعية على أربعة أركان قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد وركوع وسجود وتركبها مجملة في الصلاة الفطرية ليفصلها أولو الالباب بالتدبير واعمال الفكر ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)